جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية
بإيتاي البارود

أثر اللغات الأجنبية على العربية المعاصرة

بقلم
الأستاذ الدكتور
أبوالسعود أحمد الفخراني
أستاذ أصول اللغة ، وعميدكلية اللغة العربية
بفرع جامعة الأزهر بإيتاي البارود ـ البحيرة ـ مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

أثر اللغات الأجنبية على العربية المعاصرة

تمهيد

يحلو لبعض الدارسين أن يصف العربية الحاضرة بالفصيحة المعاصرة، ويرون أن وصفها بالفصحى أمر ملبس؛ لأنه يستحضرها في عصر الاحتجاج، ووصفها بالمعاصرة أدق من وصفها بالحديثة؛ لأن الوصف بالمعاصرة يحدها بالعصر الحاضر، بخلاف وصفها بالحديثة الذي يجعلها بمعنى الجديدة دون تحديد لحداثتها.

هذه العربية المعاصرة أو الحديثة نمط من العربية الفصحى، وهي لغة العرب القومية، يتعلمها العربي وغيره تعلما، ويتفاوت مستعملوها في إتقانها تفاوتا ظاهرا، تستخدم مكتوبة في التعليم والعلم والأدب والفن والثقافة والصحافة والإعلام والخطابة، تلتزم بقواعد الفصحى المعروفة في كتب النحو، وإن أصابها شيء من التغيير على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

ويرجع هذا التغيير إلى ضرورة مواجهة العربية للتغيرات الجديدة التي أثرت على العقل العربي منذ اتصاله بالغرب، فأدخل النظم الغربية في الحكم والإدارة، واستخدم الوسائل الحديثة في شئون حياته المختلفة إلخ.

وفي القرن الميلادي المنصرم فرض الاحتلال نفوذه على أكثر الوطن العربي، وامتدت يده إلى اللغة العربية بوصف كونها عاملا من عوامل الحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية، وحاول إضعاف اللغة العربية بصور شتى، منها محاولة إحلال اللغة الأجنبية محلها، وتحويل كتابة حروفها إلى حروف لاتينية، ولكنها لم تفقد الغيورين عليها من

أبنائها، فتحصنت في معاقل منيعة مثل الأزهر والزيتونة والقرويين وغيرها، وظلت حية في نفوس بنيها، محفوظة بالأصلين العظيمين: القرآن الكريم والحديث الشريف.

وعندما كشف الله الغمة وأزاح المحتل عن الديار، وخرجت العربية من معاقلها لتنتشر، وجدت المناخ قد تأثر تأثرا متفاوتا حسب قوة السيطرة الأجنبية وضعفها، فنجد " دولا عربية للعربية وجود ضعيف فيها، ولكنه وجود يعتمد على خلفية دينية وتراثية قوية، تعززه إرادة الدولة شعبا وقيادة. ودولا أخرى للعربية وجود كامل فيها ـ تقريبا ـ عدا النظام التعليمي في المراحل الجامعية وما قبلها، ولاسيما في التعليم العلمي والمهني. ودولا أخرى للعربية وجود كامل فيها عدا كثير من الكليات العلمية والمعاهد الفنية ومراكز البحث العلمي والدراسات العليا التي اصطنعت اللغة الأجنبية أداة للتعليم فيها " (١).

ومعنى هذا أن اللسان العربي تأثر (نوع تأثر) باللغات الأجنبية على المستويات المختلفة، فلم يسلم من التأثر على المستوى الاجتماعي، بل إن تأثره اجتماعيا قد عزز من تأثره علميا، وسوف أقصر القول في الصفحات التالية في أثر اللغات الأجنبية على اللسان العربي المعاصر على المستويات الاجتماعية والعلمية والإعلامية.

أولا: تأثر اللسان العربي المعاصر باللغات الأجنبية على المستوى الاجتماعي:

يشير الواقع العربي الاجتماعي إلى مزاحمة اللغات الأجنبية للعربية وشيوع ألفاظ أعجمية على ألسنة أبنائها.

ومن مظاهر هذه المزاحمة مايلي:

أ- كتابة كثير من اللافتات باللغة الأجنبية على المحال والمؤسسات التجارية والفنادق والمطاعم وغيرها، ولا دافع إلى ذلك سوى التظاهر والتقليد وإبراز الإعجاب بالحضارة الغربية،وكأن في التشبه بها حلا لمشكلاتنا النفسية والحضارية.

ومن الألفاظ التي تصك أعيننا صباح مساء (صالون، بوتيك، استديو، بازار، ماركت، سوبر ماركت، هيبر ماركت، ماركة، كفتريا، نوفوتيه، كوافير، فيديو، تريكو، موتور، موديل) إلخ. وهذه الألفاظ المستعارة مكتوبة بالعربية، وهنالك لافتات أخرى ترجمت عناوينها إلى اللغة الإنجليزية وكتبت الترجمة بأحرف لاتينية تارة وبالعربية تارة أخرى، نحو (شوز، لاروزا، استور) إلخ.

وهذه اللافتات بصورها المختلفة موجودة في كثير من عواصم العرب ومدنهم، وتتفاوت كثرة وقلة (٢).

ب- انتشار ملابس الأطفال والشباب العرب التي تحمل عبارات أجنبية لاتتفق مع قيمنا وسلوكياتنا، وبعض الملابس يتخذ مع العبارات صورا لمشاهير أجانب، وكل هذا يعد تلوثا أخلاقيا وتمييعا للهوية العربية الإسلامية، ودفعا لاتخاذ الأطفال والشباب هؤلاء الأجانب قدوة ومثلا أعلى يقتدى به، وفي هذا من الخطورة مافيه.

ج- قيام كثير من المربيات الأجنبيات بتربية الطفل العربي، وخاصة في دول الخليج العربية.

فقد كشفت بعض الأبحاث " أن مالايزيد عن ٨٪ فقط من مجموع المربيات لهن إلمام باللغة العربية "، فما الأثر الذي نتوقعه على لسان الأطفال الذين ترعاهم النسبة الباقية وهي ٩٢٪ منن المربيات الأجنبيات ؟ وهل ينتظر بعد هذا السلامة والبقاء للغتنا العربية ؟. (٣)

د- التسميات المعلنة على مستلزمات الأطفال وطعامهم وألعابهم، وهي غالبا ألفاظ أجنبية مكتوبة بحروف عربية.

هـ- المعاملات الدولية المتمثلة في إبرام العقود والصفقات المختلفة بلغات أجنبية، سواء في مجالات التجارة أو الصناعة أو الزراعة أو السياسة أو غيرها.

ويدخل في هذه المجالات جوازات السفر التي تصدرها الدول العربية لراغبي السفر إلى الدول الأجنبية والعربيّة!، وتلك الجوازات مكتوبة بلغة مزدوجة، إذ تزاحم فيها اللغة الأجنبية اللغة العربية، في الوقت الذي تأبى فيه الدول الأجنبية أن تزاحم لغاتهم أية لغة أخرى بما فيها العربية.

و- ماتقوم به بعض أجهزة الإعلام المختلفة بقصد أو من غير قصد من بث أو نشر مايضر العربية من استخدام اللغات الأجنبية واللهجات العامية.

والإعلانات المعتمدة على الألفاظ الأجنبية المنطوقة في الإذاعة بالعربية، أو المكتوبة في الصحف باللغات الأجنبية تشهد على صحة مانقول.

ز- تهافت بعض أبناء العربية على استخدام بعض الألفاظ الأجنبية في سياق الحديث العادي.

أسباب هذا التأثر:

هذه المظاهر السالفة الذكر تولدت من نزعتين متقابلتين:

الأولى: شعور أصحاب الحضارة الغربية بتفوقهم العلمي جعلهم يشعرون أيضا بتفوقهم اللغوي، وضرورة سيادة لغاتهم وحضارتهم على لغات وحضارات الأمم الأخرى الأقل تقدما.

الأخرى: رغبة بعض أبناء العربية في التشبه بالحضارة الغربية الحديثة، والانقياد لها. وما شجع على هذا الحركة العالمية المتنامية في السياسة والاقتصاد، وصياغة المعلومات، والشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، وما يسمى بصراع الحضارات، والغزو الفكري، وموجات العولمة، والقنوات الفضائية التي ملأت سماء العالم، ومنتجات الشركات العملاقة في مجال الغذاء والكساء ووسائل الاتصال والمواصلات في السوق العربية إلخ، كل هذا يساعد على التلوث والتغريب اللغوي.

طرق هذا التأثر:

أهم الطرق التي يتم بها هذا التأثر على المستوى الاجتماعي مايلي:

أ- طريق تلقائي عفوي نتيجة للاحتكاك الثقافي والتواصل من خلال أجهزة الاتصال والإعلام التي غمرت العالم وجعلته أسرة واحدة متشاركة.

ب- طريق مقصود يمارس من خلال بعض الهيئات والقوى ذات المصلحة في تغريب الأمة العربية وفرض تبعيتها للمجتمعات الغربية.

ج- طريق آخر مقصود يمارس من خلال أولئك الأفراد الداعين إلى ثقافة الغرب من أبناء المجتمع الأصليين تحت تأثير الإعجاب والتبعية لهذه الثقافة، (٤) فقد تضافرت في بلاد العرب أدوات لتشكيل الثقافة مع حشد إعلامي هائل يروج للثقافة الغربية ويمجدها.

آثار هذا التأثر:

إن تأثر العربية المعاصرة باللغات الأجنبية على هذا المستوى الاجتماعي يؤدي إلى آثار غير محمودة، أهمها مايلي:

أ- يعد هذا الاقتراض اللفظي بمثابة مقدمة للاقتراض على مستوى الجملة والتركيب وبناء القواعد، وهو مايهدد اللغة العربية ويصيبها في مقتل.

ب- يؤدي إلى الانهزام النفسي، والشعور بالتخاذل أمام الحضارة الغربية، واحتقار الذات العربية، لأن النفس كما يقول ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ) تعتقد فيمن غلبها وتنقاد إليه، فقد عرض لأثر ثقافة الغالب في المغلوب قائلا: " فالمغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده، والسبب في ذلك أن النفس أبداً تعتقد الكمال في من غلبها، وانقادت إليه، إما لنظره بالكمال بما وفُر عندها من تعظيمه، أو لما تغالظ به من أن انقيادها ليس لغلب طبيعي، إنما هو لكمال الغالب... لذلك ترى المغلوب يتشبه أبدا بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه في اتخاذها وأشكالها، بل في سائر أحواله ".(٥)

ج- يعد بمثابة مقدمة للتغريب الثقافي بعامة، والدخول في حالة التبعية العاملة للقوى الأجنبية.

د - ينتج عنه تحولات ثقافية في المجتمع نحو صورة ممسوخة من الثقافة الغربية؛ لأن اللغة أساس في تكوين الحضارة، وقوة اللغة من قوة الحضارة التي تمتلك اللغة.

هـ - يعزز ويقوي التغريب على المستوى العلمي في دور العلم المختلفة، وهذا مانوضحه في الصفحات التالية.

العلاج:

إزاء حالات التغريب على هذا المستوى الاجتماعي لابد من الأخذ بسياسة لغوية رشيدة، أو مايعرف بالتخطيط اللغوي الذي لم يأخذ حظه من الاهتمام كما ينبغي، فالحفاظ

على العربية حية نامية هدف ديني واجتماعي، والعربية ليست مجرد أداة، وإنما هي رمز لقيم الأمة وأسس وحدتها، ولذا يجب أن ننقي لغتنا من هذه الشوائب بعدة وسائل، منها:

● وضع سياسة لغوية عامة في كل مؤسسات الوطن العربي، تعمل على تعميق الانتماء والولاء، والوعي بالهوية العربية الإسلامية، ومحاربة بعض الألسنة التي تتجه اتجاها خاطئا في تعبيرها عن المجتمعات العربية نحو نبذ العروبة واللغة العربية والانسياق اللاهث وراء كل مايأتي من الغرب.

● وضع سياسة لغوية خاصة بوسائل الإعلام بحيث تحترم بصورة أكبر اللغة العربية، إن هذه الوسائل مدارس جماهيرية عامة تقدم المعرفة والثقافة والخبرة للجميع، فهي لسان الأمة ودليل المواطنة، وقوام المواطنة الأول هو اللغة القومية التي هي اللغة العربية في عالمنا العربي، فيجب أن تكون هذه الوسائل عامل بناء للغة بدلا من أن تكون عامل هدم كما نرى في بعض ديار العرب، كما يجب أن تكون حائط صد بالتعاون مع المجامع اللغوية والعلماء والسياسيين ضد المحاولات العالمية والمحلية لتغريب الأمة لغويا وثقافيا، لذا نوصي بعدم نشر إعلان تجاري أو مادة إعلامية من شأنها إلحاق الضرر بالعربية، كما نوصي بزيادة الاهتمام بالمواد الإعلامية الثقافية التي تعمق الانتماء العربي الإسلامي.

وأؤيد من يرى علاج القصور اللغوي في وسائل الإعلام على النحو الآتي:

١- أن يكون من مواصفات من يتولون القيادة في وسائل الإعلام إدراكهم لمكان اللغة في الحفاظ على الهوية واحترامهم للفصحى وتطلعهم للارتقاء باللسان العربي.

٢- العناية بتدريب الصحفيين والمذيعين الجدد على النطق السليم والكتابة العربية الصحيحة.

٣- العناية بنقد ماينشر ويذاع، ومتابعة رصد الأخطاء وتصحيحها بغية الارتقاء باللغة.

٤- تعزيز العلاقة بين مجامع اللغة العربية ووسائل الإعلام، بحيث تسارع المجامع إلى تزويد تلك الوسائل بما تعتمد من مصطلحات وألفاظ وأساليب، وما تقوم به من ترجمة أو تعريب، بحيث تقوم تلك الوسائل في الوقت نفسه باستخدامها وتعميمها.

- منع الترخيص لكل من يستخدم لافتة أو إعلانا أو تسمية تشوه اللغة العربية.
- عدم إبرام العقود المختلفة في جميع المجالات إلا بالعربية.
- عدم إصدار جوازات السفر في كل المجتمعات العربية إلا بالعربية، فلانسمح للغة غيرنا أن تزاحم لغتنا إلا إذا سمح الأجانب للغتهم أن تزاحمها العربية، وهذا لم يحدث ولن يحدث.

إننا نراهم في الغرب يصدرون القوانين التي تحرم على أبنائهم استخدام اللغات الأجنبية على المستويات الاجتماعية والرسمية في مجالات السياسة والاقتصاد والتجارة والصناعة وغيرها؛ احتراما للغتهم واعتزازا بها، مع أن لغتهم لم ترتبط بكتاب إلاهي أو سنة نبوية (٦).

وأقتطف في هذا المقام بعض التوصيات التي أصدرها مجمع اللغة العربية القاهري في دورته الستين (٧):

- يوصي المؤتمر باستخدام الفصحى في جميع وسائل الإعلام وفي المسارح - خاصة مسارح الدولة - وفي الإذاعتين المسموعة والمرئية، وخاصة المسلسلات التلفازية، والشركات وغيرها بأية لغة غير العربية.
- كما يوصي بحظر كتابة الأسماء الأجنبية بحروف عربية، ويدعو جميع الدول العربية وحكوماتها إلى إصدار تشريعات تحظر استخدام هذا الأسلوب وتجرم من يستخدمه.

● يدعو المؤتمر جميع القادة والمسئولين في الوطن العربي أن تكون خطبهم وبياناتهم الموجهة إلى الجماهير بلغة عربية سهلة سليمة؛ لما لذلك من أثر في انتشار العربية والشغف ببيانها السليم.

● تبلغ هذه التوصيات إلى المجامع اللغوية والعلمية والجامعات والصحف العربية وإلى وزارات التعليم والإعلام والثقافة في الوطن العربي.

إن هذا العلاج جزء من علاج مشكلة التغريب بعامة، سواء على المستوى الاجتماعي أو المستوى العلمي الذي حان وقت الحديث عنه الآن.

ثانيا: تأثر اللسان العربي المعاصر باللغات الأجنبية على المستوى العلمي:

يستعمل الوطن العربي اللغات الأجنبية على هذا المستوى العلمي في مجالات التأليف والتدريس، سواء في الجامعة أو فيما قبلها، وكذا في مجالات الابتكارات العلمية والمخترعات والمنجزات الحضارية، ولايرجع هذا إلى عجز أو قصور في اللغة العربية، وإنما يرجع إلى قصور أبنائها في اللغة والعلم والعمل جميعا.

وقبل الخوض في هذه المجالات أود أن أجيب عن بعض الأسئلة المهمة التي قد تدور في ذهن العربي الحديث، منها: هل العربية لغة أدبية فقط ؟ وهل هي من اللغات الحية المنتشرة في زماننا ؟

لقد انبهر باللغة الأجنبية نفر في ديار العرب وأصبحوا ذيولا لأعداء العربية، ورددوا مارددده هؤلاء، زاعمين أن العربية إن صلحت لأن تكون لغة فقه وأدب وشعر فإنها لاتصلح أن تكون لغة علم أو لغة طب؛ لافتقارها إلى الألفاظ العلمية والتعابير الدقيقة التي تحتاج إليها العلوم المعاصرة.

إن هذا الاتهام لايكون إلا جهلا بتاريخ الأمة، أو عدوانا على ثقافتها؛ فالعربية كانت ولا تزال لغة أدبية وعلمية.

فبشقها الأدبي نظم بها الشعراء، وكتب بها البلغاء، وخطب بها الخطباء.

وبشقها العلمي عبر بها العلماء، ووصفوا الأشياء لتعيين ماهيتها في مجالات عديدة، يشهد بهذا طواعيتها في مجالات التدريس والتأليف في علوم الرياضيات، والطب (٨)، والفيزياء، والكيمياء، والفلك، والحيوان، والنبات، والكائنات الدقيقة، والهندسة بفروعها، والأرض، والطاقة، وسائر التقنيات، بالإضافة إلى علوم اللغة والنحو والصرف والحديث والتراجم.

كما يشهد بهذا طواعيتها في مجالات تخزين المعلومات في الحاسبات الآلية المعاصرة.

إنها اللغة التي كتب بها علماؤنا القدامى في شتى فروع العلم، منهم على سبيل المثال جابر بن حيان (ت ١٩٨هـ) في الكيمياء، وأبو عبيد الله محمد بن موسى الخوارزمي (ت ٢٣٦هـ) في الجبر والمقابلة، وأبو بكر الرازي (ت ٣١١هـ) في " الحاوي لصناعة الطب "، وعلي بن عباس (ت ٣٨٤هـ) في " كامل الصناعة الطبية "، والحسن بن الهيثم (ت ٤٢٢هـ) في البصريات " المناظر "، وابن الوافد الأندلسي في الأدوية، والشيخ الرئيس ابن سينا (ت ٤٢٨هـ) في " القانون في الطب"، ومحمد بن محمد ابن إدريس الإدريسي (ت ٥٦٠هـ) في ": نزهة المشتاق في اختراق الآفاق "، وهو المرجع الجغرافي الأول لأوربا في عصر النهضة، وعبد الله بن أحمد ابن البيطار (ت ٦٤٦هـ) في " المفردات في الأدوية "، ومحمد بن جابر الحرني في علم النجوم، وغيرهم كثير(٩) .

ومن المعلوم أن لهؤلاء العلماء مؤلفات في علوم شتى متنوعة، وما ذكرته أمثلة فقط. ومن المعلوم أيضا أن هذه المؤلفات وغيرها لهؤلاء الأفذاذ وغيرهم قد ترجمها الغربيون بلغات شتى وبطبعات متعددة، وأنهم أنشأوا حضارتهم الحديثة بما خلفه هؤلاء الأفذاذ.

وإنها اللغة التي كتب بها رواد النهضة الحديثة في القرن التاسع عشر الميلادي، منهم على سبيل المثال الجراح الشهير محمد علي البقلي في الجراحة، ومحمد الشافعي، وسالم سالم في الأمراض الباطنية، وعلي رياض في الصيدلة والسموم، ومحمد ندى في النبات والحيوان والجيولوجيا والطبيعة، ومحمد بيومي في الحساب والجبر والمثلثات والهندسة الوصفية، ومحمود الفلكي في التقاويم والمقاييس والفلك.

فاللغة العربية لغة أدبية وعلمية معا، فهي أدبية حين تعتمد على الصور البلاغية والدلالات الراقية، وهي علمية حين تعتمد على الألفاظ الحسية والدلالات المحددة والجمل القصيرة والتعبيرات الدقيقة، حيث تندر الصور البلاغية، ولا يقتضي الأسلوب فيها تدخل عنصر ذاتي يحوّل طابعه من علمي إلى أدبي.

وبناء على هذا لم تبتعد العربية عن العلم، واستطاعت أن تواجه علوم الأقدمين في القرن الثاني الهجري وما تلاه من قرون، حيث ترجم القدماء حضارات الأمم القديمة ودرسوها وتمثلوها، ثم لم تمض فترة طويلة حتى صاروا مبدعين وقادة للعالم.

كما استطاعت العربية أن تواجه علوم المحدثين في النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي، حيث استمر التدريس العالي والتأليف بالعربية في مصر نحو ستة عقود، واستمر أيضا تدريس الطب بالعربية في الجامعة الأمريكية في بيروت إلى أن هبت رياح

الاحتلال فانطفأ المصباح، ولم ينج من هذا التيار إلا دمشق التي حرصت على الحفاظ على العربية في تعليمها درسا وتأليفا من عام ١٩١٩م إلى اليوم في جميع الفروع والتخصصات.

وحين قدم المستشرقون إلى ديار العرب لتدريس العلوم الحديثة - حيث قضت الضرورة بهذا - لم يدرّسوا ولم يؤلّفوا إلا بالعربية، حتى أولئك الذين لم يتقنوا العربية لم يسمح لهم بإلقاء الدروس بغيرها، وإنما كان علماؤنا يعرّبون مؤلفاتهم ويحضرون معهم في قاعات الدرس لترجمة دروسهم إلى العربية، بل إن أعضاء البعثات العلمية الأولى الذين أوفدوا إلى فرنسا لدراسة العلوم الحديثة لم يفكروا مطلقا - بعد عودتهم - في إلقاء دروسهم على الطلاب باللغة الأجنبية، وقدموا إلى المكتبة العربية رصيدا من معرّباتهم ومؤلفاتهم.

وقد شارك علماء اللغة في هذه النهضة العلمية، فكان منهم خبراء ومختصون في تحرير الكتب العلمية وتصحيحها، ومن هؤلاء على سبيل المثال الشيخ محمد عمر التونسي، الذي وضع معجم الشذور الذهبية في الألفاظ الطبية، والشيخ إبراهيم بن عبد الغفار الدسوقي الخبير بمصطلحات العلوم الرياضية (١٠)، والشيخ رفاعة الطهطاوي، بالإضافة إلى أحمد فارس الشدياق، وبطرس البستاني، وغيرهم.

معنى ماتقدم أن التاريخ الطويل للعلوم قديمها وحديثها يدل على أن العربية لغة حية، واللغة العربية بمقياسنا اليوم هي التي ينقل عنها العلم الحديث إلى اللغات الأخرى، وهي ليست حية بتراكيبها وقدرتها على الاستيعاب واشتقاقاتها فقط، وإنما حياتها مرهونة بحياة أهلها الذين بزّوا العالم في المضمار الحضاري والتقدم العلمي.

أين العربية في عصرنا الحاضر من العلم وتعليمه تأليفا وتدريسا ؟

أ – التعليم فيما قبل الجامعة:

للعربية مكان كبير في هذه المرحلة في كثير من دور العلم في ديار العرب، ولكن الذي يعكر الصفو شيوع ظاهرة تتمثل في الإقبال المتزايد على تعليم الأطفال في مدارس اللغات الأجنبية في عدد من المجتمعات العربية، بسبب "السيطرة الطويلة للثقافة الأجنبية على كثير من البلاد منذ أن سيطر الاستعمار على المنطقة وحتى بعد زواله وانحساره السياسي والعسكري " (١١)، وكذا بسبب الغزو الاقتصادي للشركات الأجنبية وسيادتها في سوق العمل في كثير من بلدان الوطن العربي، وهو مايدفع كثيراً منا إلى تعليم أبنائنا باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية في مختلف المدارس والمعاهد والجامعات.

وهناك بلدان عربية تجنح إلى هذا التعليم، بسبب دوافع اجتماعية وطبقية في المقام الأول.

ومن المتوقع أن يسفر هذا الإقبال عن ازدواجية لغوية على ألسنة أطفالنا – طلاب اليوم وقادة المستقبل – مما يعمق الهوّة الثقافية، ويضيف مظهرا تغريبيا جديدا إلى ثقافة الأطفال في التعليم ماقبل الجامعة، ويظهر العربية بمظهر الضعف والتقصير.

ولقد لفت هذا الوضع أنظار عدد من المربين الغيورين على تعلم العربية بطريقة صحيحة، يقول أحدهم:

" إن الطفل قبل أن يلم بالمبادئ الأولية ليُحسن التعبير والفهم باللغة العربية نعلمه لغة أوربية ثانية، وهذا بالطبع يزيد في إرباكه، وتكون النتيجة الطبيعية أنه لايتعلم العربية كما يجب، ولا يتعلم اللغة الأوربية تعلما مفيدا ".

إن مرحلة التعليم الأساسي ـ كما تقرر الدراسات التربوية الحديثة ـ هي مرحلة تحقيق المواطنة، واللغة هي أداة المواطنة السليمة، فمن خلالها يستطيع الطفل أن يتقبل المبادئ

الدينية والخلقية والاجتماعية، ويستطيع عن طريقها أن يشارك الكبار في التشبع بالقيم السائدة، وأن يتعلم أمور دينه(١٢).

ومن الأمور المتفق عليها لدى علماء التربية أن مرحلة الطفولة المبكرة التي تنحصر في السنوات الست الأولى بصفة خاصة، ومراحل الطفولة المتوسطة التي بين السن السادسة والتاسعة من العمر، وكذلك المرحلة المتقدمة التي تقع بين السن التاسعة والثانية عشرة، هي مراحل تمثل في الحقيقة الجزء الحيوي والمهم للأبناء. واللغة في هذه المراحل هي الأداة الرئيسة للاتصال ونقل الثقافة من جيل إلى جيل وخاصة مرحلة الطفولة المبكرة التي تمتاز بكونها فترة البناء والتكوين بعامة، والتكوين والنمو اللغوي بخاصة، حيث يتمكن الطفل في هذه الفترة من تحصيل عدد كبير من المفردات وربطها لتكوين جمل ذات معنى، ومن فهم لغة الكبار والمحيطين به (١٣).

وقد أجريت أبحاث عديدة تظهر التأثير السيء لتعليم اللغات الأجنبية على الأطفال في المرحلة الأساسية عقليا ونفسيا وعضليا وعاطفيا، ومحذرة من الازدواج اللغوي الذي يكون على حساب اللغة الأم، معتمدة تلك الأبحاث على معطيات علم النفس التربوي، والتطبيقات العملية، والظروف المادية والإدارية للتعلم، كما رأت أن الكبار أقدر على تعلم اللغات الأجنبية من الأطفال لنمو الذكاء إلى ذروته في السن الخامسة عشرة، ويظل ثابتا إلى الأربعين، ثم يبدأ في الانخفاض.

ومما يؤكد أن تعليم اللغة الأجنبية أو اللغة الثانية للأطفال الصغار ليست بالمسألة الضرورية تلك التوصية الواردة في تقرير دولي للخبراء عن منظمة اليونسكو في عام ١٩٦٣م التي تقول: " ليس هناك ضرورة تدعو إلى تبرير تعليم اللغات في السنوات

الابتدائية على أنها المرحلة المثلى لذلك "، وتدعو إلى ضرورة أن تكون " لغة تعليم الأطفال في الصفوف الأولى هي اللغة الأم قبل أن يتعلموا لغة ثانية ".

فأين نحن العرب من هذا الموقفّ!

وننتقل من مجال التعليم والتدريس بالأجنبية في هذه المرحلة إلى مجال التأليف، فنرى بين المجالين ترابطا، بل امتد هذا التأثير ليشمل القصص المؤلفة للأطفال خارج أسوار المدرسة. وفي دراسة حديثة أجريت على قصص الأطفال في مصر أوضحت وجود مفردات عامية، وأخرى أعجمية في لغة مجموعة من هذه القصص، وعلى الرغم من ضعف نسبتها فإنها تؤدي إلى خلل في ضبط لغة الطفل، فلا تجري على قياس لغة العرب الذي يحتاج إليه التلميذ في هذه المرحلة، فلا يتمكن من التعبير عن الأغراض والمعاني العادية التي تجري في التخاطب الرسمي من ناحية، أو التعبير عن المفهومات الحضارية والعلمية الأساسية التي يجب أن يتعلمها في هذه المرحلة من ناحية أخرى (١٤).

ونؤكد في هذا الصدد على أهمية وسائل الإعلام التي توجّه للطفل مواد إعلامية متنوعة، مثل المجلات الأسبوعية والشهرية، والرسوم الإيضاحية، والصور المتحركة، إذ يجب أن يعبر عنها بلغة عربية سليمة – كما هو مشاهد في بعضها، وغير مشاهد في كثير منها في دول عربية عديدة – حتى ترتقي بذوقه اللغوي، وتمنحه ثراء وسعة في رصيده من مفردات العربية.

ب ـ التعليم الجامعي:

المشاهد أن اللغة الأجنبية هي أداة التدريس والتأليف في معظم الكليات والمعاهد العليا التي تدرس العلوم الحديثة في ديار العرب، ولا يحدث هذا الصنيع في بلدان العالم، إلا في الدول التي تخضع للاحتلال، والدول التي ليس لها لغة قومية ويكثر فيها اللغات المحلية.

ولا شك أن ذلك يعد جزءا من ظاهرة التغريب التي فرضها المحتل على كثير من جوانب حياتنا، ولاشك أن لذلك أسبابا عديدة، من أهمها الاحتلال الذي مرت كثير من الديار في أمتنا والتبعية، وأيضا نشوء بعض الجامعات العربية في ظل هذا الاحتلال، وفرض الأساتذة الأجانب أو من يدين لهم بالولاء، وقلة الأساتذة العرب في بعض التخصصات المهمة ودور العلم، وقلة المراجع والكتب العلمية باللغة العربية.

وموقف الأساتذة من اللغة العربية في دور العلم في أوطاننا على صنفين:

الصنف الأول: يخيل إليه عدم قدرة اللغة العربية على نقل العلم وتدريسه بها؛ لأنها في نظرهم لغة أدب وخيال لالغة علم وحضارة، وهذا من أسوأ ماتوصف به العربية، ولذلك يفضلون تدوين العلم ونقله وتدريسه باللغات الأجنبية. ويستندون في موقفهم هذا إلى أمور، من أهمها:

- عدم توفر الكتب والمجلات العلمية باللغة العربية.
- ندرة المعاجم العلمية العربية، والمعروف أن في كل علم عددا كبيرا من المصطلحات، وأكثرها لم يترجم إلى العربية حتى الآن، وقد لايكون لبعضها مقابل في لغتنا.
- ندرة ترجمة الكتب والبحوث العلمية، مما يجعل متابعة الدراسة باللغة العربية صعبة.
- لاتزال بعض العلوم في دور النشأة والتكوين، ولابد من متابعتها في مصادرها الأصلية.
- احتياج الطلاب إلى اللغات الأجنبية بعد تخرجهم حين يعملون في الجامعة أو مراكز البحوث العلمية(١٥).

أما الصنف الآخر فيؤمن أصحابه بقدرة اللغة العربية على نقل العلم وتأليفه وتدريسه بالعربية، ولذلك يرون أن التدريس والتأليف بالعربية يحقق الفوائد الآتية:

● القدرة على استيعاب العلوم باللغة الأم، ومعظم طلبة العلم في جامعاتنا عرب، وقد اتضح من خلال التجارب أنهم لايستوعبون العلوم بسرعة وبدقة بغير اللغة العربية، ولأن فهم اللغة الأجنبية يستغرق وقتا طويلا، فتضيع المادة العلمية التي تعد الهدف الأساس في المحاضرات.

إن تجربة اليابان مع العلوم والمعارف الأجنبية من أقوى التجارب على إمكان المشاركة في صناعة النهضة الحضارية العالمية مع الإبقاء على الخصوصية الثقافية واللغوية للقومية اليابانية.

● إزالة الازدواجية بين لغة الطلبة ولغة العلم الذي يدرسونه، وفي هذا نفع كبير وتقدم سريع.

● المساعدة على نمو العربية وتطورها لتستوعب متطلبات العلم والحياة الحديثة.

● حماية العربية واحترام الناطقين بها؛ لأنها لغة الأمة، وينبغي أن تكون الأساس في التعليم، إنها ليست مجرد رموز أو أداة للتفاهم، ولكنها صورة تاريخنا، ووعاء ثقافتنا، ومرتسم حضارتنا.

● القضاء على التخلف وصون الطاقات من الضياع، فإذا ظللنا متمسكين باللغة الإنجليزية في التدريس لأن كثيرا من الأساتذة تخرجوا في جامعات أمريكية أو إنجليزية مثلا، فما موقف الأساتذة الذين تخرجوا في جامعات في دول اشتراكية، أو في ألمانيا أو فرنسا أو الصين أو غيرها من الدول المختلفة، هل تفقد الأمة جهودهم ؟ هل يقال لهم

ابحثوا عن عمل آخر فإنكم لاتصلحون ؟ أو نطلب منهم أن يتعلموا اللغة الإنجليزية تعلما يؤهلهم للتدريس والتأليف بها، وأكثرهم عاجزون ؟

إن أمم العالم قد أخذت بذلك، وفرضت لغاتها القومية في الجامعات والمعاهد.

● التمثل والكشف والإبداع، فقد أكدت الدراسات أن الدل التي سجلت فيها عدد براءات اختراع أكثر من غيرها هي الدول التي تدرس العلوم بلغتها.

ويعتمد هؤلاء العلماء في كل ماتقدم على أمرين مهمين:

الأول: قدرة العربية على مواجهة العلوم تدريسا وتأليفا، ومن أمارات ذلك:

● التاريخ الذي مرت به اللغة العربية في العصرين العباسي والحديث.

● نجاحها في الجامعات العربية التي عربت العلوم، مثل سوريا. كما أن تجارب بعض الأساتذة العرب في تدريس الصيدلة والكيمياء والطب والهندسة وغيرها بالعربية تؤكد أن نتائج طلابهم أفضل من غيرهم الذين درسوا بالأجنبية.

● نجاحها في المرحلة الثانوية، فلا ينكر أحد أن كتب هذه المرحلة تضم أصول العلوم الحديثة.

● نجاح التعليم العالي بغير اللغة الإنجليزية في جامعات العالم المختلفة.

● القدرة الذاتية للغة العربية على استيعاب العلوم، لأنها من أغنى لغات العالم من ناحية الألفاظ، والوسائل التي تمكن من نمها مثل الاشتقاق وأنواعه، والنحت. إنها تضم أكثر من اثني عشر مليونا من الكلمات، واللغة التي تشتمل على هذا القدر لاتعجز عن احتضان العلوم.

الأمر الآخر: اعتماد العربية لغة سادسة في الأمم المتحدة؛ حيث لوحظ أن شروط اللغة العالمية متوفرة فيها، فهي تتميز بانتشارها، وكثرة أبنائها والمتحدثين بها، وأهميتها الحضارية، وإقبال غير أبنائها على تعلمها والتعامل بها (١٦).

والإنصاف يقضي بأن نشد على أيدي هذا الفريق المؤيد للعربية في دور العلم وعدم عزلها عن الحياة العلمية تأليفا وتدريسا، وينبغي ألا تكون حجج الفريق المعارض حجر عثرة في المزيد من عزل العربية عن الحياة عامة، والحياة العلمية خاصة، فإهمال العربية وتحميل غيرها من اللغات الأعباء التي يجب أن تحملها هي نفسها في خدمة العلم والقيام بحاجاته لابد أن يفضيا إلى إضعافها تعطيل قوة التوليد فيها، ومن ثم عجزها عن مجاراة الحضارة، لأن قعودها عن العمل طويلا وركونها إلى لغة أخرى بجانبها تحل محلها وتقوم بعملها مما يزيد انفراج المسافة بينها وبين العلم، فلا يبقى باستطاعتها أن تلحق به يوما، وكلما طال الأمد ازدادت المسافة اتساعا والخطب استفحالا، ولذلك فالذي تعجز اللغة عنه اليوم ستكون أعجز عنه غدا، ثم أعجز عنه بعد غد، وهكذا إلى أن يجيء وقت يصبح فيه تكليف اللغة أداء الأوضاع العلمية والمدنية ضربا من التعجيز.

ولعمري أي شأن يكون للغة العربية بعد أن تقوم العامية مقامها في شئون الحياة المألوفة، وبعد أن تحل اللغة الأجنبية محلها في أداء الأغراض العلمية والمدنية ؟

● إننا نسلم بندرة الكتب والمجلات والمعاجم العلمية، سواء العربية منها أو المترجمة، مع أن المكتبة العربية لاتعدم المئات منها، ولكنها قليلة إذا قيست بما يصدر في العالم، ولكن مامن سبيل إلى نموها وازدهارها بغير العمل والمثابرة. إن الأساتذة الجامعيين والباحثين العلميين مسئولون عن هذه المهمة إذا قرروا أن يعملوا ويثابروا، ولن

نستطيع نقل العلم والتدريس بالعربية إن ظللنا متمسكين بصعوبة الترجمة العلمية، ولن نستطيع اللحاق بما يصدر في العالم ولغتنا تواجه كل يوم أكثر من خمسين مصطلحا علميا جديدا.

- كما نسلم بأن المصطلحات العلمية تواجه مشكلات عديدة، من أهمها الاضطراب الناتج عن عدم وضوح الترجمة العربية للمصطلحات الأجنبية، وعدم اتحاد الدول العربية على تحديد دلالة كثير منها، ولكن يمكن التغلب على هذه المشكلة بأمرين:

الأول: استعمال المصطلح الأجنبي إذا لم يوضع له اسم عربي، وشرحه بالعربية، توفيرا للوقت والجهد، ولا ينبغي تأخير التعريب في مجال المحاضرات والتأليف وربطه بتعريب المصطلحات.

الآخر: الاستعانة بالجهود المجمعية والفردية الحديثة التي تمخضت عنها معاجم عديدة في مجالات العلوم المختلفة.

ثم نمضي قدما في تعريب المصطلحات وفق الشروط التي وضعتها المجامع والهيئات اللغوية، فمن الشروط التي وضعها مجمع اللغة العربي القاهري:

- تفضيل اللفظ العربي على المعرب القديم إلا إذا اشتهر.
- تفضيل الاصطلاح العربي القديم على الجديد إلا إذا اشتهر.
- تفضيل الاسم المعرب على الصورة التي نطقت بها العرب.
- تفضيل الكلمة الواحدة على الكلمتين فأكثر عند وضع مصطلح جديد إذا أمكن، وإذا لم يمكن نكتفي بالترجمة الحرفية.

إنه من اليسير متابعة العلم الجديد ومواكبته ووضع المصطلحات له، وقد فعل العرب ذلك قديما، وتفعل ذلك أمم العالم حديثا عدا البلدان التي ابتليت بالاحتلال، أو التي ماتزال في قرارتها رواسبه.

وبناء على ماتقدم فإن تعريب التعليم الحديث في جامعاتنا وجعل العربية أداة له تأليفا وتدريسا يتطلب علاوة على ماذكرت أمورا، من أهمها:

- دعوة الأساتذة إلى الاعتناء بالعربية عناية فائقة؛ لكي يتمكنوا من التأليف العلمي بها، والإسهام في وضع المصطلحات إسهاما فعالا، لأن المختص في العلوم والمتمكن في العربية أقدر من غيره على تأليف المادة العلمية وتدريسها بالعربية.
- البدء بتدريس العلوم بالعربية هو السبيل الموصل إلى الهدف، وإلى إشاعة العلم ونشره، والمعروف أن إشاعة العلم ونشره واجب ديني وإنساني وقومي، ولكي تتحقق هذه المهمة لابد أن تكون اللغة العربية لغة التدريس ليستطيع المتخرجون التفاعل مع مجتمعهم وخدمته خدمة جليلة.
- الدعوة إلى التدريس باللغة العربية في السنتين الأولى والثانية؛ تسهيلا للتعريب، ثم إكمال المرحلة كلها بعد وضع القواعد والأصول، أو تدريس مادة واحدة على الأقل بالعربية تكون منطلقا للتعريب.
- الدعوة إلى عقد مؤتمرات علمية عربية تضع أسس التعريب التي تسير عليها الجامعات العربية.
- الدعوة إلى إنشاء مراكز علمية تتولى التخطيط والإشراف على التنفيذ، والاتفاق على المصطلحات وترجمة الكتب الرئيسة في كل علم(١٧)، وإصدار المجلات والكتب العلمية، ولن يتم ذلك إلا إذا توافرت النية الصادقة.

● متابعة الجهود التي بذلت في الجامعات المصرية والتي قامت على ثلاثة محاور: أولها تشريعي، وذلك بإدخال نصوص في قانون الجامعات يجعل من العربية لغة التدريس، وثانيها علمي بجعل العربية لغة المؤلفات الجامعية والمراجع، وثالثها صياغة المصطلحات العلمية بجهود فردية وجماعية بتكوين جمعيات ومجلات.

● تنفيذ توصيات الهيئات والمجامع اللغوية ومؤتمرات التعريب، والإفادة مما حققته من جهود، فمجموع ماأقرته هذه المؤتمرات أكثر من مائة وستين معجما، أكثرها معاجم طبية.

إن هذه الهيئات والمجامع والمؤتمرات تواجه أزمة العربية المعاصرة التي تبدو في أمرين:

الأول: آلاف المصطلحات الوافدة.

الثاني: الانهزام النفسي والاستسلام للغات الأجنبية.

لقد تولت هذه المجامع الجانب النظري من أزمة اللغة فعالجت المصطلحات والمفردات، (وضع مجمع اللغة القاهري على سبيل المثال مائة ألف مصطلحا في شتى المجالات العلمية) أما الانهزام النفسي فأمر لاتعالجه المجامع.

● الاهتمام باللغات الأجنبية، وتأتي اللغة الإنجليزية في مقدمة اللغات التي ينبغي أن يتقنها الطلبة العرب، فإن ماينشر بها في أنحاء مختلفة من العالم يفوق ماينشر بغيرها من اللغات، ويأتي بعدها اللغات الألمانية والفرنسة والروسية.

إن العناية باللغات الأجنبية ضرورة، ولا ينكر أحد أهميتها، وليس المراد بالتعريب القضاء عليها أو التقليل من شأنها، ولكي يكون المتخرج في الجامعة متقنا للغة أجنبية

تؤهله للتحصيل العالي فإن الجامعة يجب أن تعنى بها، ويكون النجاح والتفوق فيها شرطا أساسا للحصول على الشهادة الجامعية، وبهذه الطريقة يتخرج الطلبة وقد أتقنوا العلوم وألموا إلماما كبيرا باللغة التي يريدون إكمال دراستهم بها، أما طلاب الدراسات العليا فيمكنهم التعمق في اللغة الأجنبية بعد تخرجهم بإيفادهم إلى البلدان الأجنبية.

إن مهمة الجامعات ليست إعداد الباحثين فقط، وإنما تعد مختصين في كل المجالات يخدمون أبناء جلدتهم بعلمهم الذي يقدمونه باللغة العربية، ولن يكونوا قادرين على هذه الخدمة إذا لم يتقنوا العلم ويعرفوا اللغة العربية التي بها يتعاملون.

● إحياء التراث العلمي العربي، ففي كتب الأقدمين آلاف الألفاظ التي نحتاج إليها، وقد دلّ على هذا ماتم نشره، والعربية التي كتبت بها تلك الكتب كانت لغة الحضارة قديما، ووسعت كثيرا من آلاف الألفاظ والمصطلحات حديثا، والتي وضعت بلغات مختلفة، وعلى رأسها اللغة الإنجليزية التي تعد اللغة العالمية الأولى للعلم في عصرنا.

وقد أثبتت دراسات عديدة تأثر اللغات الأجنبية بلغتنا،كالألمانية والإنجليزية والفرنسية والأسبانية والبرتغالية،حيث تحوي هذه اللغات كلمات كثيرة ترجع إلى أصول عربية وللأسف تعود إلينا كلماتنا العربية في ثوب أجنبي وناب، نحو الأميرال (أمير البحر)، وعرق السوس (كازوزا)، والكحول، والسكر، والكيمياء، والترسانة (دار الصناعة)، وحبل، وشيك (صك)، وزيرو (الصفر)، وموهير (صوف الماعز)، إلخ (١٨).

ومن المعروف أن العربية قد امتد تأثيرها إلى كثير من اللغات على مستوى المفردات والبنى اللغوية، بسبب ارتباط العربية بالإسلام، علاوة على الجوار الجغرافي، وكذا التجارة وبعض هذه اللغات تستعمل الألفبائية العربية للكتابة (١٩).

إن التمسك باستحالة مادعوت إليه وأوصيت به أو ادّعاء صعوبته تهرّب من العمل ومن خدمة الأمة، فقد أصبحنا أمام خطرين داهمين: أولهما يتمثل في الغزو الاقتصادي للشركات الأجنبية وسيطرتها على سوق العمل في ديارنا كما سبق، والآخر يتمثل في الغزو الثقافي إننا أمام موجات عاتية تجتاح وطننا من عولمة واتفاقيات كتلك المسماة بـ (الجات)، وقوانين الملكية الفكرية التي ستحجب عنا العلم ولاتتيحه لنا إلا بثمن باهظ ندفعه من قوتنا وقوت أحفادنا، فهل يرضى أصحاب العقول في وطننا العربي الكبير أن نظل متخلفين نلهث وراء الغرب خانعينّ!

إن الاهتمام بالعربية وتعريب كل ماهو غربي لم يعد نابعا من الحمية القومية أو المحافظة على الهوية الثقافية فحسب، بل صار ضرورة لاغنى عنها لصقل أدوات التفكير وتنمية القدرات الذهنية والملكات الإبداعية.

ولقد شهدت أمم أخرى نهضة لغوية، مع أنها أقل شأنا وأضعف لغة وأدنى رصيدا حضاريا وأقل رقعة، نهضت بلغاتها المتواضعة واعتمدت عليها علميا وتقنيا، ومن هذه اللغات التركية، والفارسية، والعبرية، ولغات أوربا الشرقية كلها كالبلغارية، والرومانية، واليوغسلافية، ولغات إفريقية عديدة، كما أن صعوبة اللغة اليابانية لم تحل دون أن تكون لغة تدريس العلوم في اليابان.

إن على الجامعات العربية أن تتولى الجانب العلمي الذي يضع بين أيدي الطلاب ماأنتجته المجامع والهيئات والمؤتمرات، وعلى الغيورين من مفكرينا أن يصوبوا مسار لغتنا؛ لأن هذا هو الطريق السوي لتحديث العقل العربي.

علينا ألانستسلم لليأس، وألا ننهزم نفسيا ونستسلم للغات الأجنبية، فالأيام يداولها الله بين الناس، وليس ببعيد أن نقود العالم مرة أخرى، ونجعل لغة القرآن في صدارة

اللغات كما كانت، ولن يكون هذا إلا بتقدمنا العلمي في جميع المجالات، و إزالة الغموض وسوء الفهم وضعف الثقة، وتوحيد عمل المجامع اللغوية، وحل مشكلة الترجمة، والمعجمات اللغوية، وقبل هذا وذاك الإيمان بقدرة العربية وثرائها.

ورحم الله الشاعر الكبير حافظ إبراهيم، إذ جعل اللغة العربية تتحدث عن نفسها وتقول:

وسعت كتاب الله لفظا وغايــة وما ضقت عن آيٍ به وعِظــات
فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة وتنسيق أسماءٍ لمخترعــات

وتقول:

أنا البحر في أحشائه الدرّ كامــنُ فهل ساءلوا الغوّاص عن صدفاتي
أيُطربكم من جانب الغرب ناعبُ ينادي بوأدي في ربيع حياتــي

وتقول:

أرى كلّ يوم بالجرائد مزلقــاً من القبر يدنيني بغير أنــاة

أما تأثر اللسان العربي باللغات الأجنبية على المستوى العلمي في مجالات الابتكارات العلمية والمخترعات والمنجزات الحضارية فحدث ولاحرج، فنحن في احتياج دائم إلى استيراد الأسماء الأجنبية لأنها تصاحب مسمياتها، فالمجتمع العربي بسبب تخلفه الحاضر مضطر إلى الاستعانه المتواصلة بالمنتجات الفكرية والعلمية والعملية الأجنبية في جميع مجالات الحياة، وهذه تجلب معها مصطلحات ومفردات وأساليب في التعبير لاتنتظر الإذن من المجامع والمؤسسات اللغوية والتربوية، وسوف نبقى مستوردين لهذه التسميات مادمنا مستوردين لمسمياتها، فالأمم المستوردة ماديا وثقافيا تظل مستوردة لغويا، وقد أظهرت وسائل الإعلام كثيرا من هذه المفردات والأساليب كما سيأتي.

ثالثا: تأثر اللسان العربي باللغات الأجنبية على مستوى بعض وسائل الاتصال:

التواصل يعني التبادل مع الآخر، وقد صار مصطلحا عاما يعني عملية نفسية اجتماعية قائمة على تبادل الرموز بين طرفين بهدف تحقيق آثار محددة.

ويتحقق هذا الاتصال سواء كان مباشرا أو غير مباشر بواسطة وسائط متعددة توصل إليها العلماء في العصر الحديث، من أهم أشكالها الهاتف، والإعلان، والشبكات الإلكترونية، والوسائل الرقمية، ووكالات الأنباء، والتلفاز والمحطات الفضائية، والمذياع، والنشر الإلكتروني، والكتب، والصحف، والذكاء الاصطناعي، والحاسوب، والشبكة العنكبوتية (الإنترنت) بما تشتمل عليه من وسائط تقوم على تقنيات حاسوبية، مثل البريد الإلكتروني، والقوائم البريدية، وبرامج المحادثة، ومجموعات النقاش إلخ.

ولايستطيع بحثنا أن يتحمل الحديث عن العربية المستخدمة في كل هذه الوسائل والوسائط، وبيان مدى ترديها أو تأثرها باللغات الأجنبية، وتأثيرها على الجيل الجديد. لذا سأكتفي هنا بالحديث ـ في إيجاز ـ عن العربية المعاصرة في الصحافة.

أقول: إن الثقافة الغربية ومظاهر حضارتها تغلغلتا في كثير من مجالات الحياة العربية، في كل مكان وكل بيت، ويرى علماء اللغة أن متن اللغة هو أول جانب يتأثر باختلاطها بغيرها نتيجة اقتراضها الكلمات والمصطلحات من اللغات الأجنبية.

ولغة الصحافة نمط من أنماط العربية المعاصرة، بل هي تمثل كثيرا من أنماطها بما تهتم به من علم وفن وأدب ورياضة إلخ، والترجمة عنصر مهم من عناصر تحرير الخبر الخارجي، لذا فإن الناظر في الصحف والمجلات المتنوعة، سواء كانت يومية، أو أسبوعية، أو شهرية، فنية، أو رياضية، أو دينية، أو سياسية، أو عامة، لايعدم في إحدى صفحاتها

مفردات وعبارات تعد في الغالب إعادة صياغة لمفردات وتراكيب أجنبية بسبب نشاط الترجمة الصحفية والإخبارية.

فعلى مستوى المفردات دخلت بعض الألفاظ الأوربية في العربية المعاصرة تنتهي بالواو، مثل فيديو، واستريو، واستديو، وسيناريو إلخ، وقد جمعت هذه الألفاظ بإضافة اللاحقة (هات).

فالكلمات الأجنبية الدخيلة أو المعربة قد يخضع بعضها للصيغ العربية المعروفة لبناء الكلمة، وأكثرها لايخضع، وفي كل الأحوال قد يعتورها مايعتور الكلمة العربية فتجمع كما في هذه الأمثلة، أو تثنى، أو يلحق بها أداة التعريف، أو تضاف أو يضاف إليها إلخ.

كما يشتق منها، فيقال مثلا: أمرك أمركة، وتأمرك تأمركا.

ويقال برمج برمجة، وتبرمج تبرمجا.

ويقال: أكسد أكسدة، وتأكسد تأكسدا.

ويقال: أبلج أبلجة، وتدبلج تدبلجا.

ويقال: فرمل فرملة، وتفرمل تفرملا.

وعلى أية حال فإن العربية بثرائها المعجمي وبمرونتها الصرفية مهيأة لمجابهة هذه الهجمة الحضارية الغربية بطرق متنوعة، ولم يأل اللغويون المحدثون والعلماء والأدباء والصحافيون في هذا جهدا، وبذل مجمع اللغة القاهري جهدا مشكورا ليوائم بين دواعي المحافظة على الفصحى ودواعي التعبير المحدث، واعتمد مبادئ ثلاثة لتنمية ثروة العربية من المفردات لتكون وافية بمطالب الثقافة والعلم.

أ- الاشتقاق من جذور لغوية موجودة (٢٠).

ب- إلحاق مدلول جديد بمدلول قديم من خلال (الوضع بالمجاز) أو (غريب اللغة) (٢١).

ج- صياغة مفردات جديدة بوساطة ما يعرف بالاشتقاق المعنوي أو الاشتقاق بالترجمة.

وقد نتج عن استخدام هذا المبدأ ما لا ينحصر من المفردات أو العبارات الجديدة التي هي في الغالب إعادة صياغة لمفردات أجنبية نتيجة حركة الترجمة وانتشار الصحف، ولا تخلو صفحة من كتاب ولا من جريدة من عشرات من هذه المفردات أو العبارات، من ذلك: مشاكلة الواقع، الرؤية الشعرية، تكثيف التعبير... الخ.

أما على مستوى التراكيب فنلحظ ظواهر خالفت فيها العربية المعاصرة مااشتهر من قواعد الفصحى المعروفة، فقد أصبح تمييز الأسلوب الأعجمي من الأسلوب العربي سهلا لكثرة المتكلمين باللغات الأجنبية في بلادنا، لكننا نحذر من المبالغة في الأحكام المؤيدة للتأثير اللغوي الأوربي في العربية المعاصرة، فكثير من الأحكام التي تُقر في هذا الموضوع غير صحيحة، فالتشابه وحده بين بعض الأساليب في العربية المعاصرة واللغات الأوربية ليس كافيا، لذلك فإني أؤيد الضابط الذي وضعه أحد الباحثين حتى يتسنى القول الحق باقتباس الظاهرة، ويتلخص هذا الضابط في أمرين:

١ـ أن تكون الظاهرة المزعوم اقتباسها موجودة حقا في اللغة الأوربية المعنية، وأن تكون من الظواهر كثيرة الاستعمال بين أبنائها.

٢ـ أن تخلو العربية المكتوبة قبل أواخر القرن التاسع عشر الميلادي من هذه الظاهرة.

فبعض الظواهر المزعوم اقتباسها لشبهها بعض التراكيب في لغات أوربية يمكن أن تكون تولدت بعد عصر الاحتجاج وامتدت إلى العربية المعاصرة (٢٢).

ومن أمثلة ذلك:

- تصدر المفعول لأجله الجملة، مثل: ردا على سؤال قال الوزير إلخ.
- مجيء نائب الفاعل مجرورا مسبوقا بشبه جملة (من قِبَـل، من طرف، بواسطة، بمعرفة)، نحو أُطلِق الرصاص على فلان من قبل جماعة كذا، إلخ.

وقد يأتي الفاعل على هذا النحو أيضا، فيقال مثلا: الاغتيال تم من قبل جماعة كذا إلخ، أو تم بمعرفة، أو تم بواسطة إلخ، بدلا من أن يقال: قام بالاغتيال جماعة إلخ. كما يأتي مجرورا بـ (من)، فيقال مثلا: صُدِّق على المعاهدة من الطرفين.

- مصاحبة (سوف) للمضارع المنفي بـ (لن) الدال على المستقبل، حيث لايقتضيها المعنى، فيقال : سوف لن يكتب النجاح لهذه الجهود.
- تكرار (كلما) الشرطية الظرفية، فيقال: كلما واظب اللاعب على التمرين كلما زادت لياقته البدنية. والمعروف أنها لاتكرر في الجملة الواحدة في الفصحى المعروفة أبدا.
- تكرار (بقدر ما) الدال على الشرط مثل كلما، فيقال: بقدر ما نعمل بجد واجتهاد، بقدر ما نحصل على مردود أفضل لوطننا (٢٣).
- مجيء الفعل (لعب) متعديا بتأثير الأسلوب الأجنبي عند ترجمته، فيقال: لعب دورا هاما، والمعروف أنه يأتي في الفصحى لازما أو بالباء.
- وقوع (أيّ) فعلا أونائب فاعل أو مفعولا به، فيقال مثلا: لم يقنعهم أيُّ شيء مما قيل عن كذا، لايمكن أن يُتّخذَ أي قرار بشأن كذا، إلخ. والمعروف أن (أيّ) في الفصحى تأتي استفهاما، أو شرطا، أو موصولا، أو صفة لنكرة.
- الجمع بين أداتي نفي تتوسط بينهما الواو، فيقال مثلا: لا ولن يفهمني، لم ولن يفهمني، إلخ.

وقد سوغ المجمع القاهري الصيغتين على أنهما من باب تنازع العاملين معمولا واحدا، أخذا برأي البصريين الذي يجعل العمل في المعمول للعامل الثاني مع السعة في تطبيق تلك القاعدة على الحروف (٢٤).

- استخدام (حتى) على نحو غير مألوف في الفصحى، فتأتي وبعدها المفعول به،فيقال مثلا: لم يقبلوا حتى مناقشة الموضوع، ولم يفتح حتى الخطاب، كما تأتي وبعدها الفاعل أو نائبه أو خبر كان أو إحدى أخواتها أو الجار والمجرور، والمعروف أن (حتى) تأتي في الفصحى حرف عطف، أو حرف جر، أو حرف ابتداء، ولا تقبل هنا إلا على أنها حرف عطف وتأويل معطوف عليه محذوف، أو أنها مهملة للغاية لاينبني على وجودها أثر إعرابي فيما بعدها، وقد رأى المجمع القاهري الوجه الأول(٢٥).
- إثبات الكثرة للمرة والواحد، فيقال: رأيته أكثر من مرة، وجاءني أكثر من واحد، بدلا من أن يقال: رأيته غير مرة، وجاءني غير واحد.
- دخول (رب) إذا زيدت (ما) بعدها على مفرد، فيقال مثلا: كانت المباحثات صعبة وربما مستحيلة، والغالب في الفصحى أن تكف (ما) (رب) عن العمل وتهيئها للدخول على الجملة الفعلية، وأثر الترجمة في الأسلوب واضحة، وقد جوز المجمع هذا الأسلوب.
- الفصل بليس بين أجزاء الجملة في بعض الأساليب، فيقال مثلا: تفرضه ليس مصالح مصر فقط بل مصالح الوطن أيضاً، ويقال: يهدد ليس موازين الأمن القومي فحسب بل موازين الأمن العالمي كذلك، إلخ، وقد أجاز المجمع هذا الاستعمال.

- مجيء فعل من أفعال القلوب متلوّا بإن الشرطية أو إذا الظرفية المحولة إلى الشرط، فيقال مثلا: لا تعرف إن كان القارب يتحرك أم لا، ولا أدري إذا كانت لدينا خطة محددة في معالجة المشكلة، وقد تجئ (ما) قبل إذا نحو: سوف نرى ما إذا كان الحصار سيجدي أم لا، وقد تسبق (ما) بحرف جر نحو: يتساءل عما إذا كان قد اشترك في المسابقة.
- ورود مركب من اسمين مبهمين يدلان على الظرفية المكانية، ترجمة لبعض العبارات في اللغة الإنجليزية، فيقال مثلا: جو - جو، بحر - بحر، وصواريخ أرض ـ جو، وأرض ـ أرض، كما يشيع في مُحْدَث الاستعمال أسماء يقترن بعضها ببعض على نحو غير معروف في الفصحى نحو (قطار القاهرة- الإسكندرية، ومشكلة الجزائر- المغرب) وهو أسلوب شائع أيضاً في المصطلحات العلمية، فالاسم الأول يقترن بالثاني وكأنهما كلمة واحدة مركبة، وهو أسلوب وافد من اللغات الأجنبية. وقد جوزه المجمع على تقدير حرف عطف أو على أن الاسمين المقترنين متضايفان على معنى اللام أو إلى.
- ورود بعض الأسماء مقرونة بأداة النفي (لا) بحيث تبدو كأنها مركبة من هذين الجزءين، فيقال مثلا : لاإنساني، لاشعوري، لاأخلاقي، لاتاريخي، لامنطقي، لامعقول، لانهائي، لامبالاه، إلخ، ويشتمل عليها الأسلوب، فيقال : كان عملا لاأخلاقيا، أو هذا تصرف لاشعوري، إلخ.

وقد ينظر إلى هذا الأسلوب على أنه تأثر بترجمة الكلمات الإنجليزية المتصدرة بأداة نفي، ولكن قد وجد له نظائر في القديم عند بعض الشعراء كالشماخ والعجاج ورؤبة وأبي تمام وغيرهم، كما استعمله علماء المنطق قديما معرفا بـ(أل) وشاع حديثا في لغة العلم

والأدب بمختلف فنونه ، وقد تحرج بعض أعضاء المجمع القاهري ـ إبان نشأته ـ في تسويغه، وقرر المجمع تسويغه في لغة العلم فقط آنذاك (٢٦).

لقد نظر المجمع القاهري في كثير من القواعد والأقيسة التي صاغها النحاة فترخص في كثير منها، وأباح القياس فيما أصله السماع، وسعى إلى إباحة بعض ما منعه النحاة، وتوسيع ماضيقوه، وكان هدفه من ذلك تنمية العربية بحيث تكون وافية بمطالب العلوم والفنون وشؤون المعاش.

ومع هذا فإن شيوع هذه الظواهر في لغة الصحافة، ومن ثم في العربية المعاصرة ينطوي في الغالب على خطر كبير يتهدد الأسلوب العربي في التركيب اللغوي للجملة (٢٧).

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الهوامـــش

(١) انظر شحاتة الخوري: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب ص ١٦٢ـ١٦٣ الطبعة الأولى ١٩٨٩م، دمشق.

(٢) انظر: محمد راجي الزعلول: اللافتات في الأردن: دراسة لغوية اجتماعية لبعض جوانب غربتنا الحضارية، في " ندوة الازدواجية في اللغة العربية " عمان، مجمع اللغة العربية ٢٢ ـ ٢٤ شعبان ١٤٠٧هـ، ص ٢٧ ـ ٣٠.

(٣) انظر: نتائج الندوة التي عقدتها جامعة البحرين في المنامة ٨ ـ ٩ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ بعنوان " تعريب التعليم العالي في دول الخليج: مبرراته ومردوداته " ص ٣-٤

(٤) انظر: د. مصطفى عبد القادر: ظاهرة تغريب اللغة العربية وأثرها في التنشئة اللغوية للطفل العربي، العدد العاشر من مجلة بيادر التي يصدرها نادي أبها الأدبي بالمملكة العربية السعودية ص ٩٨ ـ ٩٩.

وفي تفصيلات الطرق والأساليب التي يتم بها التغريب راجع:

- الندوة العالمية للشباب الإسلامي: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة ص ١٥٠-١٥٧، الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ١٣٩٢هـ الطبعة الثانية.

● د. علي عبد الحليم محمود: الغزو الثقافي والتيارات المعادية للإسلام، ص ٩ ـ ١١، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠٤هـ..

(٥) انظر: ابن خلدون: المقدمة ص ٥٦٢ ـ ٥٦٤ الطبعة الخامسة، بيروت ١٩٨٤م.

(٦) من الدول التي رسمت لنفسها سياسة لغوية لتأكيد هويتها وانتمائها الوطني فرنسا التي دعت إلى تنقية لغتها مما أصابها من مفردات اللغة الإنجليزية، ووضع مجلس الشعب قائمة من هذه المفردات يحظر استخدامها على لسان أي فرنسي، وكذا صنع الإنجليز حماية للإنجليزية البريطانية من الإنجليزية الأمريكية، وما اللغة العبرية عنا ببعيد، فما كان إحياؤها إلا نتيجة لتنامي الشعور الوطني والإرادة الجماعية لليهود.

(٧) وذلك في المدة من ١٦ شوال إلى ٣٠ من شوال ١٤١٤هـ (٢٨ من مارس إلى ١١ من إبريل ١٩٩٤م).

(٨) بعد نشأة دار الحكمة البغدادية بنحو ثلاثة قرون نشأت دار أخرى مماثلة لها في مدينة طليطلة الأسبانية، الغاية منها نقل العلوم العربية إلى أوربا للإفادة مما فيها من اختبار وتطبيق عملي وخلاصة فكرية سعى في إحيائها والاستقاء منها الأوربيون على اختلاف عرقهم وموطنهم لما كانوا يحسون به من حاجة ملحة إلى المعرفة والنور الطالع من المشرق.

(٩) انظر اللغة الطبية لداوود الحكيم: د/ أبوالسعود الفخراني، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، العددان ١٥، ١٦

(١٠) انظر مقدمة د/ أبوالسعود الفخراني لتحقيق كتاب اللطائف المحسنة في مباحث الغنة، للشيخ الدسوقي،ط دار الكتاب الحديث.

(١١) انظر نتائج الندوة التي عقدتها جامعة البحرين في المنامة لتعريب التعليم العالي ٨ ـ ٩ جمادى الثانية ١٤١٢هـ، بعنوان " تعريب التعليم العالي في دول الخليج: مبرراته ومردوداته، ص ٣ ـ ٤.

(١٢) انظر: د/ مصطفى عبد القادر: ظاهرة تغريب اللغة العربية وأثرها في التنشئة اللغوية للطفل العربي ص ٩٧ ـ ٩٨.

(١٣) انظر نتائج الندوة التي عقدتها جامعة البحرين لتعريب التعليم العالي ص ٢.

(١٤) انظر: حسن شحاتة: المفردات الأساسية في قصص الأطفال وعلاقتها بالمفردات اللغوية المنطوقة لأطفال المرحلة الابتدائية ص ٤٨ المركز القومي لثقافة الطفل، وزارة الثقافة ١٩٨٦م.

(١٥) راجع: د / مازن المبارك: اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي، بيروت ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م، د/ أحمد مطلوب: دعوة إلى تعريب العلوم في الجامعات، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م، مركز دراسات الوحدة العربية بلبنان: التعريب ودوره في تدعيم الجود العربي والوحدة العربية، الطبعة الأولى، مايو ١٩٨٢م

(١٦) راجع د/ محمود فهمي حجازي: علم اللغة العربية ص ٢٢ " دار غريب.

(١٧) لأهمية الترجمة كان الخليفة العباسي (المأمون) يعطي لمن يترجم كتابا عن الرومية أو الفارسية إلى العربية وزنه ذهبا،، وكان الخليفة هارون الرشيد يتقاضى الجزية كتبا، لذا كان للترجمة دور مهم في الحضارة العربية الزاهرة.

كما قامت الحضارة الأوربية الحديثة على ماترجم عن العلماء المسلمين في مدارس المدن الأندلسية في أسبانيا وغيرها، واستمرت بلجيكا في تدريس كتاب القانون لابن سينا حتى القرن السابع عشر، كما قامت النهضة المصرية الحديثة على البعثات والترجمة في عهد محمد علي كما هو معروف تاريخيا.

(١٨) انظر: د/ عبد الصبور شاهين: العربية لغة العلوم والتقنية ص ٣٠٠ ـ ٣١١، دار الاعتصام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

وقد أرجع بعض الباحثين عشرة آلاف كلمة إنجليزية إلى أصول عربية، منها على سبيل المثال حاجز، إفادة، تأييد، عين، الكيمياء، حلفا، الجبر، المناخ، الألف باء تاء، القش، بليد، برج، حبل، قنال، قنديل، قانون، قنطار، قيراط، خروب، كيس، قط، كهف، شابّ، سراج، صفر، الكحل، الكفن، الكوفية، القطن، كفر، كوب، الدمية، أرض، إفك، الفَرث، الغبي، جليد، جنّيّ، جيّد، قائد، هُو، لُغة، لُوفة، مخْزن، مَسْخ، الميل، منارة، المِسْك، نبيل، شريف، طول، طريق، تَرَك، عويل، وسط، وعكة، واعظ. راجع الدكتور

سليمان أبو غوش: عشرة آلاف كلمة إنجليزية من أصل عربي، الطبعة الأولى ١٩٧٧م، الكويت.

(١٩) مثل الأردو، والفارسية، والكشميرية، والبشتوية، والطاجيكية، والتركستانية الشرقية، والكردية، والبهاسا (بروناي، وآتشيه، وجاوة)، وغيرها.

(٢٠) فعلى مستوى الأسماء أقر (فِعالة) (للدلالة على الحرفة أو نوع النشاط) كطباعة وسفارة وجراحة، و(فَعَلان) (للدلالة على تقلب واضطراب) كسيلان وطيران، و (فُعال) (للدلالة على المرض) كزكام وسعال ونكاف، و (فعَّال) (للدلالة على الحرفة أو ملازمة الشيء) كجراح وطيار، وسواق، و (مِفْعلَ) كمجهر ومصعد، و (مِفْعَلة) كمروحة، و (مِفْعال): كمذياع، و(فَعّالة) كنفاثة وحراقة، و(فاعول) كحاسوب، و(مُفْعَل) كمسرح ومجمع، و(مفعِل) كموقف، و(فَعول) اسما لما يتعاطى من دواء ونحوه: كسفوف، ذرور، و(فُعْلَة) اسما للطائفة المجتمعة من الشيء، ولما يتوسط الشئ، ولموضع الفعل، وللشيء القليل، كالحزمة، والشعبة، و الوصلة، والبقعة، والثلمة، والغرفة والكثبة إلخ.

وعلى مستوى الأفعال أقر (فَعَّل) كصَوَّت (أبان عن رأيه)، وحلَّل (رجع الشيء إلى عناصره)، و(فاعل) كهاتف (كلم شخصا بالهاتف) وواعد (ضرب موعدا)، و(أفعل) كأضرب (انصرف عن العمل حتى تجاب المطالب)، وأخطره بكذا (أخبره به)، و(تفعَّل) كتحمس للأمر (اشتدت رغبته فيه ودعوة الناس إليه)، و تسمَّر (ثبت في مكانه)،

و(تفاعل) كتضامن وتماسك وتكافل (للمشاركة) وترامق (نظر كل منهما إلى الآخر)، و(تفاعل) كتعاطى، وتساقط، وتكاثف، وتزايد (للتكرار والموالاة، أو لوقوع الفعل في مهلة أو تدرج)، و(انفعل)كانسحب(رحل عن)، وانسجم (اتسق وانتظم)، و(افتعل) كابتكر (ابتدع الشيء غير مسبوق إليه)، وانتحر (قتل نفسه)، و(استفعل)كاستعمر (فرض على المكان سيادته واستغله)، و استقال (طلب إعفاءه من عمله) إلخ، انظر مجموعة القرارات العلمية للمجمع.

كما قبل المجمع ماأحياه العلماء والأدباء والصحافيون من بعض الصيغ المهجورة واشتقوا منها ونسبوا إليها بعض المفاهيم العلمية ومن ذلك:

(فعلن) نحو علمن: جرد العلم من صفته الدينية، وعَضْوَن : جعل الشيء عضوا، و قُلَن: جعل الشيء عقلانيا. إلخ، و(فَوْعَل) نحو حَوْسَب: استخدم الحاسوب أو الكمبيوتر، و عَوْلَمَ: جعل الشيء عالميا.

(٢١) ومن أمثلة الوضع بالمجاز: أدب، وجريدة، وبيئة، وقطار، وملحمة، وبسيط الخ.

ومن أمثلة الغريب: صَرْح ودراجة، وقد لجأوا إليه في صياغة المصطلح العلمي وآثروا إحياء بعض الألفاظ المهجورة لتعبر عن مفاهيم علمية جديدة، وقد كان في اعتبارهم آنذاك صنيع العلماء الغربيين بالألفاظ اليونانية واللاتينية لبناء منظومة المصطلحات الخاصة بالعلوم.

(٢٢) انظر د. عباس السوسوة: العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التراثية ص ٢١ ٥٧، ط دار غريب، ٢٠٠٢م.

(٢٣) انظر: كتاب في أصول اللغة ٣/ ١٥٦

(٢٤) انظر المرجع السابق ص ٧١، ١٤٢ ، ١٥٨، ١٦٠، ٢٤٧. وراجع ستتكيفتش: العربية الفصحى المعاصرة: بحوث في تطور الألفاظ والأساليب، ترجمة وتعليق د. محمد حسن عبد العزيز، ص ٢٣٩ ـ ٢٦٤، ط دار الفكرالعربي.

(٢٥) انظر: كتاب في أصول اللغة ٣/ ١٣٢ـ١٣٧

(٢٦) انظر د. محمد حسن عبد العزيز: لغة الصحافة المعاصرة ص ٦٠، دار المعارف، سلسلة كتابك، الكتاب رقم ٩٨، ١٩٧٨م.

(٢٧) انظر مجموعة القرارات العلمية ص ٥٨، وتفصيلا أكبر عند الدكتور محمد حسن عبد العزيز: الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة ص ١٧٦ ـ ١٨٢ ط دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

مراجـع البحـث

١ - ابن خلدون: المقدمة، الطبعة الخامسة، بيروت ١٩٨٤م.

٢ - أبو السعود أحمد الفخراني: اللغة الطبية لداوود الحكيم، مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود، العدد(١٥) ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م، والعدد (١٦) ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

٣- أحمد مطلوب: دعوة إلى تعريب العلوم في الجامعات، الطبعة الأولى ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م.

٤ - جامعة البحرين: تعريب التعليم العالي في دول الخليج: مبرراته ومردوداته، ٨ ـ ٩ جمادى الآخرة ١٤١٢هـ.

٥ - حسن شحاتة: المفردات الأساسية في قصص الأطفال وعلاقتها بالمفردات اللغوية المنطوقة لأطفال المرحلة الابتدائية، المركز القومي لثقافة الطفل، وزارة الثقافة ١٩٨٦م.

٦ - ستتكيفتش: العربية الفصحى المعاصرة: بحوث في تطور الألفاظ والأساليب، ترجمة وتعليق د. محمد حسن عبد العزيز، ط دار الفكرالعربي.

٧-سليمان أبو غوش: عشرة آلاف كلمة إنجليزية من أصل عربي، الطبعة الأولى ١٩٧٧م، الكويت.

٨ - شحاتة الخوري: دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، الطبعة الأولى ١٩٨٩م، دمشق.

٩ - عباس السوسوة: العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التراثية، ط دار غريب، ٢٠٠٢م.

١٠-عبد الصبور شاهين: العربية لغة العلوم والتقنية، دار الاعتصام ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١١- علي عبد الحليم محمود: الغزو الثقافي والتيارات المعادية للإسلام، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض ١٤٠٤هـ..

١٢- مازن المبارك: اللغة العربية في التعليم العالي والبحث العلمي، بيروت ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.

١٣- مجمع اللغة العربية القاهري:كتاب الألفاظ والأساليب، ج١ (١٩٧٧)، ج٢ (١٩٧٥).

:كتاب في أصول اللغة، ج٣ (١٩٨٤).

: مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما (١٩٣٤ ـ ١٩٨٤).

: المعجم الوسيط، ط٢

١٤- محمد حسن عبد العزيز: لغة الصحافة المعاصرة، دار المعارف، سلسلة كتابك، الكتاب رقم ٩٨، ١٩٧٨م.

الوضع اللغوي في الفصحى المعاصرة، ط دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١٥- محمد راجي الزعلول: اللافتات في الأردن: دراسة لغوية اجتماعية لبعض جوانب غربتنا الحضارية، في " ندوة الازدواجية في اللغة العربية " عمان، مجمع اللغة العربية ٢٢ ـ ٢٤ شعبان ١٤٠٧هـ.

١٦- محمود فهمي حجازي: علم اللغة العربية، ط دار غريب.

١٧- مركز دراسات الوحدة العربية بلبنان: التعريب ودوره في تدعيم الوجود العربي والوحدة العربية، الطبعة الأولى، مايو ١٩٨٢م.

١٨- مصطفى عبد القادر: ظاهرة تغريب اللغة العربية وأثرها في التنشئة اللغوية للطفل العربي، العدد العاشر من مجلة بيادر التي يصدرها نادي أبها الأدبي بالمملكة العربية السعودية.

١٩- الندوة العالمية للشباب الإسلامي: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الرياض، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء ١٣٩٢هـ الطبعة الثانية.